بين ازدحام وازدحام، ثمة ازدحام جديد

عبد الحسين بريسم

> الازدحام في الشوارع والساحات والارصفة، بات حديث الناس في كل مكان، وكأن لا حديث لهم سواه. لقد ضاقت هذه الشوارع بالسيارات حتى يكاد المرء يشعر وكأن الاشياء كلها تحولت الى سيارات تسير فوق راحته. فما عاد الوصول الى مكان محدد بالأمر السهل، عليك ان تقتل وقتاً ثميناً لتصل إليه، وإلا عليك ترك كل شيء والعودة الى البيت والبحث عن المتاعب في خضم جلبة الاطفال والزوجة التي لا تنتهي. لذلك تنقلنا في عدد من الشوارع واستطلعنا آراء الناس بخصوص هذا الازدحام

يبيعون الموز في مظلات المرور..

بغداد الجديدة

مشاهدتنا الاولى كانت في منطقة بغداد الجديدة والتي لم تعد جديدة. وبالتحديد في تقاطع سينما البيضاء. حيث اصبح هذا التقاطع مقطع الاوصال في كل جزء منه. كراج. تتعدد الكراجات وتتعدد الخطوط للوصول الى اي مكان تروم الذهاب إليه فضلاً عن هذه الكراجات التي احتلت الارصفة والشوارع يشاركها في الاحتلال اصحاب (البسطيات) وباعة الوز اذ وصل الامر ببعضهم الى مزاحمة رجال شرطة المرور على مظلتهم الوحيدة ليبيعوا فيها الوز الثقيل بلا حول ولا قوة وسألناه عن الحل فقال:

ـ للأسف الشديد ان اغلب اصحاب السيارات لا يحترمون النظام الآن ويبدو ان استخدام نظام العقوبات فقط يعيد النظم لشوارع العاصمة. ونحن مع ذلك نبذل قصارى جهدنا في محاولة منا للسيطرة على الوضع المروري، ولكن دون جدوى. احد سوّاق الكيات سألناه لماذا يقف في منتصف الشارع مع غيره من السواق مع العلم ان الكراج المخصص لهم ليس بعيد فقال!

ـ نحن على باب الله، والناس تريد اقرب سيارة متوفرة، ولا يذهبون الى الكراج لذلك نحن نقف هنا.

و(ماذا عن النظام)؟

ـ قال لكل لا يطبق النظام وتريدني ان طبقه لوحدي؟!

ليس هذا فقط وانما السيارات تجتاز الجزرات الوسطية، دون ادنى اعتبار لرجل المرور، وكأن كل شيء بات ملكهم.

شاحنات الاسمنت

في تقاطع الشئل / بغداد الجديدة حيث قناة الجيش التي تفصل بغداد الجديدة عن الشئل ويربط بينهما جسران للذهاب والاياب كانت لنا محطة اخرى مع الازدحام والاختناق المروري.

الازدحام هنا مستمر وعلى مدار الساعة حيث يصل طابور السيارات من رس هذا التقاطع الى نهاية كراج الشئل من جهة ومن جهة اخرى من التقاطع الى حي العلمين. ولا يقف الوضع عند هذا الحد وانما اضاف اهل الاسمنت ـ الفل ـ الى الازدحام ازدحاماً مضافاً الى ازدحام الرئيس وهم يوقفون الشاحنات الكبيرة التي تحمل لوحات سورية واردنية وايرانية وسط الشارع الضيق سيارات لحمل الصغيرة والمتوسطة غير مبالين باصوت الهورنات. وصيحات الاستنكار المختلفة ووصل الامر ببعضهم الى ايقاف شاحناتهم على الجسر.

سألنا احد سوّاق هذه الشاحنات عن سبب وقوفهم المخالف للقانون فقال طالباً عدم ذكر اسمه.

ـ هذا الكان اصبح مركز البيع الاسمنت وبالتالي فنحن نقف هنا لنبيع الاسمنت ونعرف اننا نسبب ازدحاماً وكذلك العنات من قبل الناس ولكن هذا هو الواقع اين نذهب؟

توجهنا بالسؤال الى احد افراد شرطة المرور لنسأله عن هذه الفوضى فقال الفوض عبد الامير فرج.

ـ هذه الفوضى الكل يخالف والكل يريد مصلحته على حساب الآخرين. والناس لا تحترم النظام فقط حينما يأتي الامريكان تلاحظ ان الكل يحترم نفسه ويطبق القانون وحين نسألهم لماذا لا تفعلون ذلك عندما نطلب منكم ذلك يلوذون بالصمت.

إضاءة

ساحات تتخلى عن هويتها

في جولة بسيطة في مناطق بغداد تتضح لك الكثير من الحقائق التي تجعلك في حيرة من امرك، وتظل تسأل مع نفسك عن سبب كل هذه الفئة مساحات فارغة من الارض كانت تستغل سابقاً، ليؤدي فيها الشباب العابهم الرياضية، ويقضون اوقات فراغهم، وينمون مواهبهم ولا سيما في لعبة كرة القدم. ونعرف مجاميع من الشباب كانوا يصرفون من جيوبهم، لتنظيم هذه الساحات وتخطيطها لتكون ملائمة لممارساتهم هذه. وكانوا يردون بممارساتهم هذه على الصعاب والملاحقات المستمرة لهم من قبل اجهزة النظام السابق، لالحاقهم بفدائيي صدام، او جيش القدس، او خدمة الشهرين. ولكن ما حصل الان شيء يثير الالم في النفس فهذه الساحات تحول قسم كبير منها الى مكان لتجمع الانقاض وبشكل غير اعتيادي ولا سيما انقاض البناء والترميم المستمر حالياً. اما القسم الآخر فتحول الى كراجات لسيارات مختلفة، او لتجميع مواد مستهلكة فيها بانتظار بيعها على شكل خردوات. انها حالة مؤلمة، ان تتحول هذه الساحات الى كراجات وامكنة لتجمع النفايات. ليست الساحات لوحدها تحولت وانما الكثير من الحدائق التي كانت في الجزرات الوسطية او الشوارع الاخرى تحولت خلال ايام قليلة الى امكنة لتجمع (البياعة شرية) بحجة واعذار منها (شنوي على باب الله). فهل يجوز هذا؟!

المصور الفوتوغرافي مجيد حميد العبيدي

أحببت التصوير الفوتوغرافي منذ طفولتي

الصور الفوتوغرافي والسينمائي مجيد حميد العبيدي، قضى سنوات مع الكاميرا، متنقلاً بها، ليحوز على لقطة يبرهن من خلالها على اهمية توثيق الحركة اليومية للشارع. واستطاع خلال سنوات حياته ان يكون ارشيفاً كاملاً من الصور التي تعد بمثابة وثائق يعتز بها.

حاولنا في هذا اللقاء القصير ان نسلط الضوء على تجربته في التصوير سواء الفوتوغرافي او السينمائي:

* كيف توجهت الى الكاميرا؟

ـ منذ صغري وانا اطمح لتكون عندي كاميرا اجسد من خلالها حركة الواقع. فكنت اتحرى حركة الناس في الشوارع والازقة.

وحدث ان كنت احد المقبولين الاربعة 1958 بعد ثورة الربيع عشر من تموز وكان معي المرحوم عبد الله سلمان، وعبد الوهاب عبد الرزاق، وهاريتون مهران.

* كيف كان التصوير السينمائي آنذاك؟

ـ كان العمل بشكل بدائي، نقوم بالتصوير ثم نقوم بالتحميض والتجفيف وعمل الونتاج. وكنا نستعمل الافلام من حجم 16 ملم، لعدم توفر الفيلم الخام.

* ما هي اهم اللحظات في حياتك؟

ـ بعد عملي في التلفزيون كنت اقوم بتصوير نشاطات الزعيم عبد الكريم قاسم، لذلك سجنت وفصلت من وظيفتي بعد مجيء البعث الى الحكم، بحجة انني المصور لخاص للزعيم. وصورت كذلك فلم (مع الفجر) لفاروق هلال في العام 1960 وهو من انتاج القطاع الخاص. وفيلم (ذكريات) اخراج نعيم الصافي و(البانسة) اخراج جواد مطشر وفلاماً اخرى لم تر النور بسبب ظروف معينة.

* الآن ماذا تفعل؟

ـ حالياً أمارس التصوير الفوتوغرافي للشخصيات الادبية والفنية التي تتردد على مقهى الشابندر. ولا اخفيك باني صورت عدداً كبير أمن هذه الشخصيات التي اجد نفسي قريباً منها!

ملكة اسبانيا القادمة ودروس للمستقبل

منذ اعلان خطوبة الاعلامية الاسبانية (ليتيزيا) الى ولي العهد الامير فيليبي وصورها واخبارها تحتل صدر الصفحات الاول في صحف مدريد. آخر الاخبار المنشورة انها بدأت بتلقي دروس في كيفية (ضبط النفس) والتحلي باكبر قدر من الكياسة والدبلوماسية وهي صفات ينبغي ان تتحلى بها ملكة اسبانيا المقبلة. كانت الصحف الاسبانية قد اشارت الى ان الصحافية ومذيعة الاخبار السابقة في التلفزيون الاسباني عرف عنها انها سريعة الانفعال.

الكلمات المتقاطعة

اعداد: علي البديري

افقياً

1. رحالة وجغرافي عربي له معجم البلدان
2. لقب وكنية للذئب
3. اجلسا بصيغة الأمر + حرف/طين
4. كاتب قصصي وروائي روسي
5. ولد للناقة/دولة اوروبية + حرف
6. نصف وليد/من الرتبات الحسابية (م) يبلغ للكان
7. ترغب وتهوى (م)/سأم/نصف يوسف
8. متشددون ومبالغون في الرأي/لخيط الاسود من الفجر.
9. من اشجار الزينة/حب
10. يستيقظ من النوم/نصف سالم/يتبع
11. في البيضة/من بطون بني تميم
12. كتاب للبلانري يهتم بعلم انساب النبلاء من العرب

عمودياً

1. من انهار اوروبا الشرقية/احد الوالدين (م)
2. صوت السيوف/يشتاق
3. اساسي/من اركان الاسلام غير معرف بـ (ال) (م)
4. بدور (مبعثرة)/ولد الثعلب (م)/احب (مبعثرة)
5. كثير الاستغفار/اولاد (م)
6. جبلان لقبيلة طي القحطانية في مدينة الجوف شمال الجزيرة العربية/للنداء
7. ثلثا ولع/شهر قمري/يرخي الستار
8. يثابر (م)/حرف مكرر
9. حزن (م)/نعم باللغة الانكليزية/بضائع (م)/عكس خير (م)
10. يطيل النظر (م)/يعبر
11. اصرخ + اداة تمني (م)
12. مفكر وعالم اجتماع عراقي راحل

حكايتان

اليوم تنطلق فعاليات مهرجان المونودراما الاول

برعاية السيد وزير الثقافة مفيد الجزائري وبمناسبة يوم المسرح العالمي تنطلق اليوم فعاليات مهرجان المونودراما للمسرحي الاول الذي تنظمه دائرة السينما والمسرح على قاعة المسرح الوطني للفترة من 3/27 ولغاية 2004/4/3 اعلن ذلك للاخيرة فنان حافظ عارف مدير الفرقة القومية للتمثيل واضاف قائلاً: ستبدأ العروض يومياً في الساعة الثانية بعد الظهر وستعقب كل مسرحية جلسة مناقشة في قاعة العرض.

يتضمن منهاج العرض تقديم مسرحية (عودة اسخيلوس) اليوم السبت 3/27 وهي من تأليف مثال غازي واخراج عماد محمد ومسرحية (يمة) تأليف واخراج محمد خالد وتمثيل نعام الربيعي وذلك يوم الاحد 3/28 اما الاثنين فتقدم مسرحية (العين الثالثة) تأليف واخراج حسين جوبر وتمثيل سلام داغر.

وتعرض مسرحية (نمية) سيناريو واخراج سرمد علاء الدين وتمثيل ياد راضي يوم الثلاثاء 3/30 في حين تعرض مسرحية (ارجوحة لزمن الضائع) التي كتبها منهل الهاشمي ويخرجها محسن العزاوي وتؤدي الدور الرئيس فيها بتول عزيز يوم الاربعاء 3/31 بينما تعرض يوم الخميس مسرحية (خطوتان وشيء آخر) تأليف حمزة هاشم وتمثيل عبد الجبار السلمان واخراج عبد الكريم سلمان.

وستشاهد يوم الجمعة مسرحية (متوالية الاموات) تأليف وفاء عبد الوهاب اعداد. حنان عزيز واخراج نزار الناصري وتمثيل بشرى اسماعيل، ويختتم المهرجان بمسرحية (ايام الهزار) تأليف شهاب الوندي واخراج خضير الساري وتمثيل باسل شبيب.

يذكر ان مهرجان المونودراما الاول يعد ثالث مهرجان مسرحي تنظمه دائرة السينما والمسرح منذ سقوط النظام بعد مهرجان بغداد للمسرحي الاول ومهرجان الطفل المسرحي الاول.

فنران بالي

سكان جزيرة بالي يقومون بين فترة واخرى بحملات ابادة ضد الفئران عندما تتكاثر وتفسد الزرع ولكنهم يبقون دوماً على حياة اثنين منها ويدعونهما يذهبان بعد تقديم الطعام لهما ارضاء لارواح الفئران التي ابيدت لئلا تنتقم منهم.

من ابو السدارة الى (ابو عقال)

يروي الذين حوكموا بعد احداث وثبة كانون عام 1948 ان عدد المتهمين كان كبيراً جداً امام المجلس العرفي العسكري الذي شكلته الحكومة برئاسة العقيد عبد الله النعساني فاضطر رئيس المجلس الى (صف) المتهمين بـ (السرة) والحكم عليهم حسب السرة فقال: من ابو السدارة الى ابو عقال عشر سنوات ومن (اللفرع) الى ابو العرقجين خمس سنوات.. وهكذا، ثم كان نصيب آخر عشرة هو الافراج.. لتحسين صورة ذلك المجلس الذي فاقته مجالس صدام الوفية جرماً وقتلاً

شهرزاد

إشراقات

ليس ثمة اصدقاء، وزوجات، وآباء، واخوة الا في الوطن.

شارل نوديه

اصغ يا عزيزي، اصغ الى الليل الرقيق وهو يمشي.

شارل بودلير

العادات الحسنة تصنع الانسان.

دانيال ديفو

لا ترث اشد غنى من الشرف.

شكسبير

مالا يمكن تحريكه يصبح اخف بالصبر

هوراس

شعر

رثاء

كل شيء يريد البكاء
الجدار على حافة العتبة
وظلال الغيوم التي مرقت فجأة
وحنجرة الطفل تنتظر
الحدقة
كل شيء يريد البكاء على
الورقة

عبد الرحمن طهمازي

الابراج

الحمل 21 آذار - 20 نيسان
مناقشات غير اعتيادية على مواضيع الامور الصعبة من الاسبوع. حاول ان تشكك من هذه المطالبة في امور ربما بديهية والتصدي لها في امور جانبية لا تكون منها فكر جيداً في اي عمل تقدم عليه. يوم السعد/الخميس. رقم الحظ/17.

الثور 21 نيسان - 20 أيار
بامكانك احتواء مشاعر الحب التي تتجه نحوك من الحبيب. لا تفرط بسعرسات الذهبية هذه فالعرس لا تأتي دوماً مفاجأة في الطريق إليك. يوم السعد/الاحد. رقم الحظ/10.

الجوزاء 21 أيار - 20 حزيران
كل شيء في طريقه الى التحسن، حالة الخلاف التي حصلت مع الصديق، وكذلك علاقات في العمل. وتطور هذه الشيء بصفقة يتنافس عليها معك عدد من الاصدقاء. يوم السعد/السبت. رقم الحظ/5.

السرطان 21 حزيران - 20 تموز
لقد كنت متطرفاً خلال الاسبوع الماضي في علاقاتك مع الآخرين. اذا ظل الحال كما هو ستخسر حتماً علاقات كن اكثر مرونة وحاول ايجاد علاقة جديدة تحافظ منها على الآخرين. يوم السعد/الاربعاء. رقم الحظ/8.

الأسد 21 تموز - 20 آب
انت طيب الى حد كبير، وكل ما عندك يذهب احياناً بسبب هذه الطيبة. اتخذ الحالات الوسيطة ولا تكن متطرفاً لا في العنجهية ولا في التشوه. مفاجأة باستثنائك. يوم السعد/الثلاثاء. رقم الحظ/3.

العذراء 21 آب - 20 أيلول
اعطاء كلمة اخر موضوع. حاول ان تحافظ وان تبحث عن زاوية جديدة في التعامل مع قضايا والآخرين. لديك اهتمامات كثيرة في الفترة حاول استغلال هذه الاهتمامات، وتكتشف بما يعبر عن مدى حرصك على كل الاشياء الجميلة التي تحاكي (و فيها يوم السعد/الثلاثاء. رقم الحظ/4.

الميزان 21 أيلول - 20 تشرين الاول
معاكسات كثيرة في طريقها اليك استغل واحدة منها وكن حذراً من بعض الاصدقاء لانهم يحاولون تعكير صفوفك. يوم السعد/الاحد. رقم الحظ/7

العقرب 21 تشرين الاول - 20 تشرين الثاني
موهبتك في الغناء لا تفرط بها حاول صقلها اكثر وتعلم العزف على اكثر من آلة تكون مادماً بالانغام الجميلة. مفاجأة في طريقها اليك. يوم السعد/الجمعة. رقم الحظ/14.

القوس 21 تشرين الثاني - 20 كانون الاول
صديق يحضر عليك هذا الاسبوع بعد غيبة اعوام طويلة. كن متحفظاً معه لانه تغير بسبب الغربة والمعاناة التي عاشها يريد تعويض سنواته خلال ايام وجوده معك. يوم السعد/السبت. رقم الحظ/9.

الجدي 21 كانون الاول - 20 كانون الثاني
ظروف صعبة تمر بها هذا الاسبوع لا تهتم كثيراً وتحمل لان الفرج وتأتيك بسبب صبرك وتحملك مفاجأة في الطريق اليك. يوم السعد/الخميس. رقم الحظ/10.

الدلو 21 كانون الثاني - 20 شباط
انت محظوظ في اثارة انتباه النساء اليك. تصعقك حالاً وقد تكون الوعود التي تعطيها لهن لا تثبت عواطفك وكن مثابراً تجاه من تحب تظفر بها الى الابد. يوم السعد/الخميس. رقم الحظ/15.

الحوت 21 شباط - 20 آذار
مشكلتك هي انك تضع الآخرين، وانت في مناقشة علاقات عن الحكمة. هم يستغلون من تعاطفك وانت لا تستفيد من خير ذلك انتبه في نفسك وكن اكثر حرصاً على الحبيب. يوم السعد/الاربعاء. رقم الحظ/15.